فانها تصعد الى السما كانها شرارة اي تصعد الى السما لسا لعه ،
فما فوقها وجا اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب
وقد قال القايل ، تنام عينك والمظلوم منتبه ، يدعو عليك وعين الله لم تنم
ومما قيل في يحيى ابن خالد هذا من المدح البليغ ،
، سالت الندا هل انت حر فقال لا ، ولكنني عبد ليحيى ابن خالد
، فقلت شرا قال لا بل وراثة ، توارثني من والد بعد والد
ومما يحفظ عن والد خالد التهنيه بعد ثلاث استخفاف بالموده
ومما يحفظ عن جعفر ولد يحيى قوله شر المال ما لزمك الاثم في
كسبه وحرمت الاجر في انفاقه وقوله المسي لا يظن في الناس الا
سوا لانه يراهم بعين طبعه ومما قيل في جعفر من المدح قول الشاعر
، تروم الملوك ندى جعفر ، ولا يصنعون كما يصنع ، وليس باوسعهم في الغنا
، ولكن معروفه اوسع ، وخمدت نار فارس ، اي مع ايقادها وخدامها ،
لها اي كتب لصاحب فارس ان بيوت النار خمدت تلك الليلة ولم تخمد
قبل ذلك بالف عام وغاضت اي غارت بحيرة ساوة اي جفت وصارت
يابسة كان لم يكن بها شي من الماء مع اتساعها اي كتب له بذلك عامله باليمن
والى هذا اشار صاحب الاصل بقوله ، لمولده ايوان كسرى تشققت
، مبانيه واشخصت عليه شؤونه ، لمولده خرت على شرفاته ،
، فلا شرف للفرس يبقى حصينه ، لمولده نيران فارس اخمدت ،
، ونورهم اجاده كان حصنه ، لمولده غاضت بحيرة ساوة ،
، واعقب ذاكا الدهر شينه ، كان لم يكن بالامس ريا لناهل ،
، وورد العيش الهنام معينه ، والى ذلك ايضا اشار صاحب الهمزية رحمه الله
بقوله ، وتداعى ايوان كسرى ولولا ، اية منك ما تداعى البناء ،
، وغدا كل بيت نار وفيه ، كربة من خمودها وبلا ،

وعون

، وعيون للفرس غارت ، فهل كان لنيرانهم بها اطفا ،
اي ومن العجايب التي ظهرت ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم انهدم
ايوان كسرى انوشروان الذي كان يجلس به مع ارباب مملكته
وكان من اعاجيب الدنيا سعة وبنا واحكاما ولولا وجود علامة
صادرة عنك الى وجود ما تقدم هذا البنا العجيب الاحكام ومن ذلك ايضا
انه صار تلك الليلة كل واحد من بيوت نار فارس التي كانوا يعبدونها
خامدة نيرانه والحال ان في ذلك البيت غما وبلا عظيما من اجل سكون
لهب تلك النيران التي يعبدونها في وقت واحد ومن ذلك ايضا غورها
عيون الفرس في الارض حتى لم يبق منها قطرة وصح يستفهم تعجبا
وتقريعا لهم فيقال هل تلك المياه التي غارت كان بها اطفا لتلك
النيران ويقال في جوابه لا بل اطفاوها انما هو لوجود هذا النبي
العظيم وظهوره وراى ابو يذان القاضي الكبير وفي كلام ابن المحدث
هو خادم النار الكبير ورييس حكامهم وعنه ياخذون مسايل شرايعهم
وراى في نومه ابلا صعابا تقود خيلا عرابا اي وهي خلاف البراذين
قد قطعت اي دجلة وانتشرت في بلادها اي والابل كناية
عن الناس وراى كسرى ما هاله وافزعه اي الذي هو ارتجاس
الايوان وسقوط شرفاته فلما اصبح تصبرا اي لم يظهر الانزعاج
لهذا الامر الذي راه تشجعا ثم راى انه لا يدخر ذلك اي هذا الامر
الذي هاله وافزعه عن من ازره بضم الزاي اي فرسانه وشجعانه
فجمعهم ولبس تاجه وجلس على سريره ثم بعث اليهم فلما اجتمعوا عنده
قال اتدرون فيما بعثت اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فبيناهم كذلك
اذ ورد عليه كتاب بخمود النيران اي ورد عليه كتاب من صاحب ابليب
يخبره اي بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة وورد عليه كتاب من صاحب
الشام يخبره ان وادي السماوة انقطع تلك الليلة وورد عليه كتاب صاحب

Copyright @ King Saud University